تقديم

1 "فن الروايس في سوس

يجمع الباحثون على أن البدايات أو الإرهاصات الأولى لفن الروايس في سوس تعود إلى القرن **الثامن** عشر على يد الشاعر الامازيغي سيدي حمو الطالب باب ن اومارك (1706 - 1789)، ليبلغ هذا الفن أوجه نهاية القرن التاسع عشر.

غير أن العديد من انتاجات فن الروايس كان مآله الضياع، بسبب طابعه الشفهي وغياب صناعة مرتبطة بالتسجيل وظهور الكراموفون، أو الآلات الأولى التي كانت تبث الأغاني عبر الأسطوانات في شكلها الأولي آنذاك.

كما أن العشرينات من القرن الماضي، اعتبرت ضمن المراحل الأولى لانتشار فن الروايس عن طريق تنقلهم عبر المناطق، إذ كان الروايس يتنقلون من قرية إلى أخرى ومن موسم (ألمقار) إلى آخر، بل منهم من كانت تنقلاته تتجاوز المنطقة إلى مراكش والدار البيضاء، ... وغيرها. كما شارك العديد من رواد هذا الفن الأصيل في مواعيد فنية وسهرات داخل المغرب وخارجه.

2 "فن الروايس" مدرسة أصيلة

"فن الروايس" مدرسة أصيلة، لها طقوسها وعاداتها، حيث إن "الرايس" كمصطلح يشير إلى القائد، قائد الفريق، وفي الوقت نفسه يشير إلى المغني الشاعر، إذ أن المغني في هذا النمط ليس مغنيا فقط، بل هو شاعر ينظم كلامه، وأغلب الشعراء تمرنوا في "أسايس"، وهي تلك الفضاءات المعدة للفرجة أساسا، ولكي يلجها الإنسان لا بد أن يتقن فن القول وترويض الكلمة، بمعنى شعر الارتجال أو السليقة أو شعر اللحظة.

ويمثل فن الروايس بداية كتابة الشعر الأمازيغي، وانتقاله من الارتجال والتواتر الشفوي إلى مرحلة تضمنت قصائده أبعادا أعمق في التعبير عن الذات والهوية والآخر، مع ارتباطها الوثيق بالموسيقى.

تقديم

3 من رواد فن الروايس أو تيرويسا

لقد عبّر فن الروايس كشكل غنائي عن الجوالين الذي يطوفون بأشعارهم التي تتطوّر بناء على المساجلة والحوار بين أكثر من طرف، ويشير الدارسون إلى أن أحد أبرز أسباب حفظ اللغة الأمازيغية وجزء كبير من تراثها ما راكمه هذا الفن من تجارب اهتمّ أصحابها بتناول الواقع والاشتباك مع قضاياه.

ويصنف فن الروايس ضمن الفنون الأكثر شعبية عند الأمازيغ، حيث فرض نفسه في الساحة الفنية، خصوصا بالأطلس الكبير والصغير، بحكم غزارة الإنتاج. وفي ظل التحديات التكنولوجية وتأثيرها على الفن عموما، بادر العديد من المهتمين إلى تسجيل أحسن وأجمل الأغاني المعروفة والحفاظ عليها.

كما بادر العديد من الباحثين إلى العمل على إظهار البعد الأكاديمي والفني والثقافي والجمالي، رغبة في الحفاظ على التراث والذاكرة المشتركة وإغناء الخزانة الأكاديمية والفنية المغربية.

فيما اهتم آخرون بأصول موسيقى الروايس وتاريخها وتطورها بمرور الزمن وإيقاعاتها الخالدة، بالإضافة إلى مسار مجموعة من الروايس والرايسات، رواد هذا التراث الأمازيغي الأصيل.

وهناك من الباحثين من يعتبر أن شعر إنضامن أو الروايس بمثابة ديوان للتاريخ، يسجل الأحداث التاريخية الكبرى والوقائع وفي بعض الأحيان يؤرخ بدقة للكوارث الطبيعية، إلى جانب كونه مرجعا للبحث في تاريخ منطقة سوس.

الرايس الحسين جانطي (1900 - 1975)

تقديم

3 من رواد فن الروايس أو تيرويسا

عند الحديث عن الرواد، يبرز اسم الرايس الحاج بلعيد كرائد لهذه المدرسة، حيث اشتهر بكونه أول من سجل في عقد الثلاثينات من القرن العشرين، عندما بدأت شركات التسجيل الفرنسية الأولى تسجيل إنتاجات الرواد، وهكذا بقي هذا الإرث خالدا إلى اليوم.

وبجانب الرايس الحاج بلعيد، برزت أسماء كبيرة لرواد آخرين بصموا بإبداعاتهم فن الروايس، كالرايس بودراع، وبوبكر أنشاد، وبوبكر أزعري، وغيرهم ممن بصموا على البدايات الأولى لفن الروايس في تلك المرحلة.

وفي مرحلة الخمسينات والستينات، سوف يبرز اسم عمر واهروش، وأمنتاك، ومحمد الدمسيري وسعيد أشتوك، إلى جانب أسماء أخرى كالحاج المهدي بن مبارك وغيرهم ممن تركوا بصمتهم في فن تريوسة".

كما ظهر في الساحة الفنية السوسية رواد بصموا على إرساء هذا الفن العريق ونقله إلى الأجيال اللاحقة، كما تركوا قصائد شعرية أمازيغية، تغنوا بها عن الهوية والذات والعادات والحب والغزل (الذي يعتمد في الغالب على الاستعارة والتورية) ... وغير ذلك.

الرايس الحسين جانطي (1900 - 1975)

تقديم

4 الشاعر والرايس الحسين جانتي

اعتبارا لكون الشاعر والرايس الحسين جانتي لم يبادر إلى تسجيل إبداعاته الغزيرة، فقد كان من الصعب تسجيل وتوثيق رصيده الفني، إلا ما كان مما تحتفظ به ذاكرة أفراد عائلته أو أعضاء فرقته الموسيقية أو كذلك عدد من مجايليه من إبداعاته.

لهذا، فرغم مكانته الرمزية والفنية، فقد ظل إرثه الغزير غير معروف، لصعوبة جمع مادته الإبداعية، لكون الشاعر والرايس الحسين جانتي لم يترك لأسباب شخصية أية تسجيلات لإبداعاته الوافرة، ولم نتمكن للأسف من استعادة أهم ملامح منجزه الفني.

5 جانتي... الفنان المبدع والمقاوم أو صوت التمرد

للرايس الحسين جانتي مكانة رمزية في مغرب النضال والكفاح الوطني ضد الاستعمار، باعتبار أن أغلب شعره يغلب عليه الجانب المتعلق بالحماس الوطني ونبذ الاستعمار والدعوة إلى المقاومة من أجل نيل الحرية والاستقلال.

فلقد اختار الحسين جانتي الاصطفاف إلى جانب قضية شعبه ووطنه بمعية شعراء آخرين كبار أمثال: الرايس الحاج عمر واهروش، الرايس بوبكر أزعري، الرايس الحسن بومارك ... والذين تحفل إبداعاتهم بالدفاع عن القيم الوطنية معبرين عن التزام واضح إلى جانب قضايا الوطن وهمومه ومشاكله، بعيدا عن الارتماء في حضن القياد والباشوات الكبار الذين عرفوا إبان الفترة الاستعمارية. فالقصائد الوطنية لهؤلاء الروايس ومنهم الحسين جانتي تعتبر بحق سجلا خالدا لتاريخ المقاومة بالجنوب المغربي وتراثا لامديا في الوقت الذي تغيب فيه الوثائق والمذكرات المكتوبة التي ستمكن من قراءة تاريخ هذه المقاومة التي عرف بها الجنوب المغربي عموما ومنطقة سوس على وجه التحديد، اعتبارا لكون جهة سوس هي آخر منطقة دخلتها القوات الاستعمارية الفرنسية أواسط الثلاثينيات من القرن العشرين بعد مقاومات عنيفة.